سمات المعلم الفعال ودورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
نحو بناء شخصية تربوية إيجابيّة -

د. محمّد خلايفيّة أ. وليد كربوش جامعة الجزائر 02
أ. حورية بوتي جامعة المدية

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز أهم سمات المعلم الفعال ودورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته موضوع البحث، وبتطبيق مقياس" المعلم الفعال والاتزان الانفعالي". الذي تم تصميمه من طرف الباحثين، على عينة قوامها (30) معلما ومعلمة. وتم تطبيقه في بعض الابتدائيات لولاية باتنة،وبعد المعالجة الإحصائية للنتائج الخام ،توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أنلسمات المعلم الفعال دوراً في تحقيق التحكم في الانفعالات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة عالية،وكذلك دورا في تحقيق المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث بدرجة عالية ؛ وهذا من خلال تحقّق الفرضيات إلى حدكبير.

الكلمات المفتاحية: المعلم،الفعالية، سمات المعلم الفعال، الاتزان الانفعالي، المرحلة الابتدائية.

Résumé

La recherche vise à mettre en évidence les caractéristiques les plus importantes de l'enseignant efficace et son rôle dans l'équilibre émotionnel chez les élèves du primaire basé sur l'approche analytique descriptive de sa pertinence et l'application de la mesure de «l'équilibre effectif des enseignants». Qui a été conçu par les chercheurs, un échantillon de **(30)** enseignants et enseignants. Et il a été appliqué dans certains l'écoles primaires du mandat de Batna, après le traitement statistique des résultats bruts de l'étude a révélé les résultats suivants: qui attribue le rôle de l'enseignant efficace pour atteindre les émotions de contrôle aux élèves de l'école primaire avec un haut degré, ainsi qu'un rôle dans la réalisation de la flexibilité pour faire face à des situations et des événements avec un haut degré et ce Pendant la réalisation des hypothèses dans une large mesure.

Mots-clés : enseignant, efficacité, caractéristiques de l'enseignant efficace, équilibre émotionnel, stade primaire.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من أهمية العناصر المختلفة في العمليّة التربويّة التعليميّة كالمناهج التعليميّة، والمباني الوظيفيّة جيدة التجهيز، والوسائل والوسائط التقنيّة الممتازة، والإدارة الناجحة، إلاّ أنّها لا تعادل دور المعلم الكفء القادر على القيام بوظيفته بطريقة فعالة، والمعلم الناجح هو ذلك القادر على ترجمة الأهداف إلى مواقف تعليميّة، وتنفيذها واختيار الوسائل المناسبة؛ والأهمّ من هذا كلّه تأثيره في سلوك تلاميذه وتفكيرهم وتكوين قيمهم ومثلهم (مصطفى،2009: 252-253). والمعلّم لم يعد دوره قابعاً عند نقل المعارف والمعلومات فقط، بل توسّعليشمل مهاما أخرى كإثارة دافعية المتعلمين، والتخطيط وإدارة القسم والتقويملذلك فوجود المعلّم فعلاً وفعاليةً يجعلُ خصائصه وسماتهالشخصيّة تلعب دورا محورياً في إنجاح العملية التعليمة وهذا ما بيّنته مجموعة من الدراسات. فقد تبيّن أن الأطفال والمراهقين الذّين يواجهون بعض الصعوبات المدرسية والمنزلية، قادرون على التحسّن السريع عندما يرعاهم معلّمون مؤهّلون فيحقّقون لهم بيئة حاضنةً لاتّزانهم العاطفي والانفعالي (عبد الوهاب،2014: د.س)؛ وذلك لأنّ الاتّزان الانفعالي قاعدة عريضة تقوم عليها مجموعة من المحاور أو السمات الصغرى للشخصية،فهو الأساس أو المحور الذي تنتظم من خلاله جميع جوانب النشاط النفسي للفرد. فالتوازن الانفعالي يعني التحكّم والسيطرة على الذات، فهوقدرة الفرد في التحكم بذاته وما يتمخّض عنه من سيطرة على استجاباته المصاحبة للمواقف الانفعالية(الغداني،2014: 5). **وهذا ما يحتاجه معلّم اليوم والغدّ في عالمٍ سريع التغيّر. فالمعلّم لايربي أفرادا**

صالحين فحسب،بل يعمل على تحقيق الاتزان الانفعالي لديهم، لذا، جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على موضوعٍ هامّ ومكمّلٍ لدور المعلّم : ألا وهو : " سمات المعلم الفعال ودورها في تحقيق الاتّزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. " ومن هذا المنطلق،في ضوء ماتمّ طرحه في مشكلة الدراسة نطرح التساؤل العام التالي:ماسمات المعلم الفعال ، وما ودورها في تحقيق الاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس جمعٌ من تساؤلاتٍ جزئيةٍ :

هل تسهم سمات المعلّم الفعّال في تحقيق التحكّم في الانفعالات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

هل تسهم سمات المعلّم الفعّال في تحقيق المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

فرضيات الدراسة: من أجل الإجابة عن التساؤلات التي تطرحها هذه الدّراسة، نصغ الفرضيات التالية:

تسهم سمات المعلّم الفعّال في تحقيق التحكّم في الانفعالات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة عالية.

تسهم سمات المعلّم الفعّال في تحقيق المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة عالية.

أهداف الدراسة:سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

الكشف عن أهمّ سمات المعلّم الفعّال في ضوء بعض مبادئ المدرسة الحديثة.

التعرّف على الاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والذي يلعب دورا هاما في تحقيق توافق الفرد.

الوقوف على دور المعلم الفعّال في تحقيق الاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة : يكتسب البحث أهميته من خلال ما يأتي:

إبراز أهمية الرقيّ بسمات المعلّم الفعال في مؤسساتنا التربوية.

تفيد المعلمين في تطوير أدائهم في تحقيق الاتزان الانفعالي للتلاميذ.

الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجالات التربية والتعليم، وتزويد الجهات المختصّة بأهمية الرقيّ بسمات المعلّم الفعّال لمالها من أهمية في العملية التربوية وفي تحقيق الاتزان الانفعالي للتلاميذ.

ضبط مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1-5- المعلم الكفء أو الفعال: تعرف **كوثرحسين كوجك** (2001: 138-139) المعلم الفعّال بأنه ذلك: الشخص الذي يملك القدرات والكفاءات والمهارات، وهو أيضاً ذلك الذّي يتبوّأُ الدور الفعّال في بيئة المدرسة الاجتماعية، ويقوم بإعطاء التعليمات والإرشادات للمتعلّمين باستعمال أساليب تعليمية مناسبة، ويحثهم على التعلّم الجادّ المثمر، وعلى التفكير الابتكاري وعلى محاولة حلّ المشكلات...الخ).

أمّا من الناحية الإجرائيّة، فنقصدُ بالمعلّم الفعّالمن يحمل مؤهّلا علميا يخوّله أن يعلّم التلاميذ في المرحلة الابتدائية، ويمتلك قدرات ومهارات وسمات تساعده في أداء دوره بكفاءة عاليةوأكثر فاعلية.**وهي مجموع الدرجات التي يتحصّل عليها المجيب عن استبيان " المعلّم الفعال والاتزان الانفعالي "**

الفعالية: يعرف جونسون (1972)الفعالية بأنها التوظيف الماهر للكفاية بشكل يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي توظف من أجله.ويعرف ميدلي (1982)فاعلية المعلم بأنها تشير إلى النتائج التي يحصل عليها المعلم أو مقدار التقدم الذي يحرزه الطلاب نحو الهدف التعليمي المعين(مصطفى،2009: 254).

أمّا اجرائيا، فنقصد بها الأهداف السلوكية المحددة تحديدا دقيقا والتي تصف كل المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم ليكون فعالا.

سمات المعلم الفعال: يؤكد صالح والمليجي (1985)أن من بين الخصائص المهمة للمعلم الفعال، الخصائص المعرفية والخصائص الشخصية،والتي تؤدي الدور الأكبر في تفسير معظم الفروق في الكفاية بين المعلمين الأكفاء وغيرهم(مصطفى،2009: 255-256).

وإجرائيا نقصد بها مجموعة من السمات يمتلكها المعلم الفعال من بينها: البشاشة والحيوية، الحماسة والعدالة، والتحلي بالأخلاق الحميدة، الصبر والاحتمال، والإحساس بالقدرة والكفاءة في العمل والإنجاز، والتمكن من المادة التي يدّرسها، وأخيرا القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

الاتزان الانفعالي: يعرّف يونس (2004) الاتزان الانفعالي بأنه: " مقدرة الفرد في السيطرة على انفعالاته والتحكم بها،وعدم إفراطه في التهيج الانفعالي،أو عدم الانسياق وراء تأثير الأحداث الخارجية العابرة والطارئة وصولاً إلى التكيف الذاتي والاجتماعي دون أن يكلف ذلك مجهوداً نفسياً كبيرا "(عطية،2016:1117).

ويعرفه مصطفى سويف (1978) بأنه: " الإشارة إلى ذلك الأساس أو المحور الذي تنتظم حوله جميع جوانب النشاط النفسي التي أعتدنا أن نسميها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقه الشعور الشخص بالاستقرار النفسي أو باختلال هذا الاستقرار،وبالرضا عن نفسه أوباختلال هذا الرضا. وبقدرته على التحكم في مشاعره أو بانفلات زمام السيطرة من يديه" (ريان،2006: 9).

وتحقيق الاتزان الانفعالي يتطلب تحقيق عاملين هما:

التحكم في البيئة المحيطة بالطفل.

تنمية قدرة الطفل على فعالية وتحمل المثيرات الانفعالية بمعنى تدريب الطفل ليكون معد لمقاومة وتحمل الآثار السلبية للانفعالات غير الملائمة، وبالمثل تدريبه على تحمل الانفعالات الملائمة والسارة كالفرح والتعاطف حتى لايكون عرضة للإصابة بالجزع والإحباط حينما يفقد هذه الانفعالات الملائمة (الغداني،2014:42).

أماإجرائيا في هذه الدراسة هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلمين على مقياس (المعلم الفعال والاتزان الانفعالي).

المرحلة الابتدائية: وهي المرحلة التعليمية التي تلي التعليم التحضيري، ويشكل القاعدة الأساسية للتعليم النظامي ومدته ستّ سنوات، وتبدأ عادة من 6 سنوات إلى 12 سنة.

الدراسات السابقة:

دراسة عبد القادر(1981): هدفت إلى بحث أثر الدور التعليمي للفرد في إدراكه لخصائص المعلّم الفعّال في الأردن. وقد اختار الباحث أربعة أدوار: دور المعلمين، والمديرين، والموجهين، والطلاب. أماالأداة التي استخدمها ،فقد اشتملت على (51) خصيصة موزّعة على تسعة أبعاد، وأظهرت النتائج اشتراكاً لأدوارٍ أربعةٍ على المجالات الآتية: التمكّن من المادة واستثارة التلاميذ وتشجيعهم على المشاركة، والعدالة ومساعدة التلاميذ على حلّ مشكلاتهم.وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق على خمسة أبعادوهي: القدرة على التخطيط وتحديد القدرة على التقويم لصالح التلاميذ،والانتماء إلى المهنة لصالح المديرين، وأخيراً القدرة على بناء علاقات اجتماعية لصالح المعلّمين والتلاميذ.

دراسة هورتون(1981): هدفت إلى بيان الصفات الواجب توافرها في المعلّم؛ ليتمكن المعلم من القيام بالأدوار المنوطة به، وليحصل المتعلم على المعرفة. وأظهرت النتائج أن لشخصية المعلم دورا بسيطا في التأثير في الطلبة،وأن المعلم المؤهل علميا ومهنيا أكثر تأثيرا وفعالية في تعليم الطلبة من المعلم غير المؤهل،كما أوصت الدراسة بضرورة استنباط طرائق تقويمية لمعرفة مدى إيجابية العلاقة مابين المعلم والطالب (غازي،2009: 260).

دراسة نيكوليتا وفيتاليا (Nicoleta and Vitalia,2013): التي أجريت في رومانيا ، والتي هدفت إلى الكشف عن تأثير برنامج تدريبي لتنمية سمات الشخصية في الاتزان الانفعالي،كماهدفت إلى الكشف عن طرق تنمية سمات الشخصية التي من شأنها تعزيز الاتزان الانفعالي لدى الطلبة.تكونت عيّنة الدراسة من (10) طلاب من طلبة الجامعة من تخصص علم النفس تراوحت أعمارهم ما بين(20-21) عاما،الذين شاركوا في برنامج تنمية سمات الشخصية، وأظهرت نتائجها وجودَ أثرٍ إيجابيٍّ دالٍّ إحصائيا لبرنامج تنمية سمات الشخصية على الطلاب بشكل يسمح بخلق

الانسجام والتفاعل والتكامل سواء على مستوى الأفراد أو فيما بينهم ، مما يؤدي إلى رفع مستوى الاتزان الانفعالي لديهم .(خليل،2016: 1121-1122).

إن هذه الدراسات سلطت الضوء على موضوع سمات المعلّم الفعّال والاتزان الانفعالي ؛ وهذا ما يتفق مع دراستنا، وعليه تتبيّن أهميّة معرفة سمات المعلم الفعال ودورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من أجل تفعيل دوره في إنجاح الجهود المبذولة في العملية التعليمية وضمن متطلبات المدرسة الحديثة، وانطلاقا من ذلك تولدت فكرة البحث الحالي.

منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

منهج الدراسة: تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة،وهو معرفة سمات المعلم الفعال ودورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ويعرف على أنهأحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة،وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم،2000: 369-370).

حدود الدراسة:تم إجراء الدراسة في الحدود المكانية والزمنية التالية:

الحدود المكانية:تم إنجاز الدراسة ببعض ابتدائيات ولاية باتنة.

الحدود الزمنية:تم إنجاز الدراسة في شهر جانفي.

مجتمع وعينة الدراسة:

إنّ مجتمع البحث يمثّل الفئة الاجتماعية التي نريد إقامة الدراسة التطبيقية عليها،وفي هذه الدراسة مجتمع دراستنا هم المعلّمين ببعض المؤسّسات التربوية الابتدائيّة بولاية باتنة، تمّ اختيارهم بطريقة قصديّة، وتمثلت عينة الدراسة في (30)معلّماً ومعلمةً.

خصائصعينة الدراسة الأساسية:

جدول رقم (01): خصائص عيّنة الدراسة الأساسية من حيث الجنس، السن، الخبرة التدريسية .

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	13	43.33
	أنثى	17	56.66
	المجموع	**30**	**100**
السن	**27- 31** سنة	5	16.66
	32- 36 سنة	7	23.33
	أكثر من**36** سنة	18	60
	المجموع	**30**	**100**
الخبرة التدريسية	**1 - 5** سنوات	7	23.33
	6 - 10 سنوات	9	30
	أكثر من **10** سنوات	14	46.66
	المجموع	**30**	**100**

أداة الدراسة:لتحقيق غرض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها اعتمدنا استبيانَ " المعلم الفعال والاتزان الانفعالي " وأبعاده الفرعية من إعداد الباحثين بعد الاطلاع على التراث النظري وبعض المقاييس المتعلّقة بمتغيرات الدراسة، وهو استبيان مقدم للمعلمين في بعض ابتدائيات ولاية باتنة. يتكوّن الاستبيان من (20) عبارةً موزعة على (بعدين) هما: بعد(التحكم والسيطرةعلى الانفعالات) وتكونمن (10بنود)، وبعد (المرونة في التعامل مع الموافق والأحداث)

وتكونمن (10بنود)،وفقا لسلّم التصحيح الثلاثي (نعم، لا، أحيانا). وقد تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال صدق المحكّمين،وصدق الاتساق الداخلي، كما تم تقدير الثبات الذّي بلغتمعاملاته:0.93و 0.92 بطريقتيّ ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية على التوالي.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

الصدق: للتأكّد من صدق الأداة تمّ حساب الصدق بطريقتين، وهما:

صدق المحكمين:للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة أساتذة من تخصّص علم النفس وعلوم التربية،بلغ عددهم 5 أساتذة بجامعة الجزائر، للتحقق من وضوح البنود وارتباطها بالمجالات المراد قياسها، حيث قمنا بتعديل وصياغة بعض الفقرات وتوضيحها لتصبح الأداة جاهزة للتجريب على عينة الدراسة والتي قوامها 30 معلماً ومعلمةً ببعض ابتدائيات ولاية باتنة.

صدق الاتساق الداخلي: تمّ حساب صدق الأداة عن طريق حساب صدق الاتساق الداخلي للبنود، حيث استخدم معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط بين كلّ بند والأداة ؛ وقد أظهرت النتائجُ وجودَ معاملات ارتباط عالية تراوحت بين 0.77و0.91 وعليه تمّ اعتماد هذه الأداة للدراسة.

ثبات الاستبيان: للتأكّد والتحقق من ثبات الاستبيان قمنا بحسابه بطريقتين،وهما:

معامل ألفا كرونباخ: الذّي يعتبرُ من أهمّ مقاييس الاتّساق الداخلي.

جدول رقم (02):يوضح نتائج ألفاكرونباخ .

العينة	ألفاكرونباخ
30	0.93

من خلال الجدول يتضح أن معامل ألفاكرونباخ يساوي0.93 وهي قيمة دالة، مما يؤكّد أنّ الاستبيان ثابت.

حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حيث تم تقسيم فقرات الاستبيان إلى نصفين، فقرات ذات أرقام فردية وفقرات ذات أرقام زوجية. بحيث أصبح كلّ قسم قائماً بذاته ؛ وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين بمعادلة بيرسون فكان0.92؛ وهي قيمة مرتفعة ودالة، تدلُّ على ثباتِ الاستبيان.

الأساليب الإحصائية: من أجل تحليل البيانات المتحصّل عليها بواسطة أداة الدراسة،تم الاعتماد على الحزمة الاحصائية "**spss** " في اختبار فروض الدراسة:

التكرارات والنسب المئوية لخصائص العينة.

معامل ألفا كرونباخ،ومعامل الارتباط لبيرسون.

لاختبار الفرضية الأولى والثانية تمّ حساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض وتحليل نتائج الفرضيات:

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:" تسهم سماتُ المعلّم الفعّال في تحقيق التحكّم في الانفعالات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجةٍ عاليةٍ ".

جدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالفرضية الأولى

رقم البند	رتبة البند	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
5	1	أحاول فهم مشكلات التلاميذ	2.72	0.62	عالية
3	2	أحاول مساعدة التلاميذ في التعبير عما بداخلهم	2.71	0.54	عالية
10	3	أرى أني قادر على أداء دوري بشكل فعّال مع التلاميذ	2.68	0.75	عالية
7	4	أسعى لتعليم التلاميذ التفكير الصحيح	2.63	0.63	عالية
1	5	أعلّمُ تلاميذي كيفية التحكم في مشاعرهم	2.61	0.51	عالية

4	6	أعمل على نشر المحبة بين التلاميذ في القسم	2.56	0.64	عالية
9	7	أجِدُ السعادة في تعليم التلاميذ التفاؤل بالمستقبل	2.51	0.66	عالية
2	8	أعمل على توفير الهدوء والاطمئنان لتلاميذي	2.50	0.57	عالية
6	9	أبدي إعجابي بما يحقّقه تلاميذي من انجازات	2.28	0.63	متوسطة
8	10	أشجّع التلاميذ حتى لو كانت الإجابة غير صحيحة	2.24	0.71	متوسطة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب كلّ فقرة شكلت هذا المحور، ويتضح من الجدول أنّ الفقرات (5،3،10،7) جاءت متوسّطاتها الحسابية كبيرة ومتقاربة حسب الترتيب (2.63،2.68،2.71،2.72) وبانحرافات معيارية حسب الترتيب (0.63، 0.75،0.54،0.62) وهي عبارات تشير إلى مساعدة التلاميذ على فهم مشكلاتهم والتعبير عمّا بداخلهم ، وإلى قدرة المعلّم على أداء دوره وتعليم التلاميذ التفكير الصّحيح.وكذا العبارات (1،4،9،2) التي جاءت متوسّطاتها مرتفعةً ومتقاربةً أيضا حسب الترتيب (2.61، 2.50،2.51،2.56)؛ وبانحرافاتٍ معياريةٍ على الترتيب (0.51، 0.66،0.64، 0.57)؛ وهي أيضا درجات مرتفعة تشير إلى إمكانية مساعدة التلاميذ على التحكّم في مشاعرهم،ونشر المحبة بينهم،وتوفير الهدوء، وإبداء السعادة أثناء تدريسهم.وعلى العكس من ذلك، جاءت العبارات (6،8) بدرجاتٍ متوسّطةٍ ؛ حيث كانت متوسّطاتها الحسابية على الترتيب (2.24،2.28)، وبانحرافاتٍ معياريةٍ على الترتيب (0.71،0.63)؛ وهي درجة متوسّطة تشير في مجملها إلى ابداء المعلّم لإعجابه بإنجازات تلاميذه وتشجيعهم رغم الخطأ في الإجابة.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:"تسهم سمات المعلّم الفعّال في تحقيق المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة عالية".

جدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالفرضية الثانية.

رقم البند	رتبة البند	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	1	أحرص على تعليم التلاميذ اتخاذ القرارات الصائبة	2.91	0.75	عالية
7	2	أحثّ التلاميذ على أن يتعلموا من أخطائهم	2.82	0.52	عالية
1	3	نادرا ما اعتمد على الحوار والمناقشة مع التلاميذ	2.79	0.54	عالية
5	4	أهتم بتعليم تلاميذي التكيف مع المشكلات الحياتية المختلفة	2.77	0.64	عالية
8	5	أعلم التلاميذ الحفاظ على نظام القسم إلى حد كبير	2.72	0.51	عالية
2	6	أعمل على تعليم التلاميذ التحدثبطلاقة خلال الأنشطة الصفية	2.69	0.83	عالية
9	7	أساعد التلاميذ في التغلب على مخاوفهم عند التعرض لمواقف جديدة	2.63	0.78	عالية
6	8	أميل إلى تعليم التلاميذ أسلوب التحدي مهما كانت الصعاب	2.61	0.63	عالية
10	9	أحث تلاميذي على مواصلة الدراسة والجد فيها بهمة ونشاط	2.58	0.52	عالية
4	10	أساهم بشكل كبير في التخفيف من الصراعات التي يشعروا بها التلاميذ	2.51	0.84	عالية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (04) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب كلّ فقرة من فقرات هذا المحور،ويتّضح من الجدول أنمتوسّطات الفقرات الحسابيّة (3،7،1،5) جاءت كبيرة ومتقاربة حسب الترتيب (2.91،2.82،2.79،2.2.77) وبانحرافات معيارية حسب الترتيب (0.75،0.52،0.54،0.64)؛ وهي أيضاً درجات مرتفعة تشير إلى إمكانية مساعدة التلاميذ على اتّخاذ القرارات الصائبة والتعلم من أخطائهم، مع اعتماد المعلّم على أسلوب الحوار والمناقشة مع تلاميذه أثناء تدريسهم،مع دفعهم إلى التكيف مع المشكلات الحياتية المختلفة.

كما أنّ متوسطاتالعبارات (8،2،9،6) جاءت مرتفعة ومتقاربة أيضا حسب الترتيب (2.61،2.63،2.69،2.72) وبانحرافات معيارية على الترتيب (0.63،0.78،0.83،0.51)؛ وهي عبارات تشير إلى قدرة المعلّم على أداء دوره وتعليم

التلاميذ كيفية التحدّث بطلاقة خلال الأنشطة الصفية ، والحفاظ على نظام القسم. ومساعدتهم في التغلّب على مخاوفهم والتحدّي مهما كانت الصعاب.

وعلى المسار ذاته، جاءت العبارات (10،4) بدرجاتٍ مرتفعةٍ، حيث كانت متوسّطاتها الحسابية على الترتيب (2.51،2.58)، وبانحرافات معيارية على الترتيب (0.84،0.52)، هي درجة مرتفعة تشير في مجملها إلى حثِّ المعلّم لتلاميذه على مواصلة الدراسة والاجتهاد فيها، وعمله على التخفيف من الصّراعات التي يشعرون بها.

مناقشة النتائج حسب الفرضيات:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

من خلال عرض تحليل وتفسير البيانات المتعلّقة بالفرضية الأولى، التي مفادها: أنّ سمات المعلّم الفعّالتسهم في تحقيق التحكم في انفعالات تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة عالية:حيث قدّرت بمتوسط حسابي يساوي(2.54): وعليه، تبيّن أنّ أغلبية أفراد العيّنة يرون أنّ المعلّم الفعّال بما يمتلك من مؤهّلات وخصائص معينة تمكنه من إيجاد كيفية تساعد التلاميذ على التحكّم في انفعالاتهم.وبمدى المامهبأدواره البيداغوجية والسيكولوجية الأخرى داخل قسمه، وهي نتيجة تتّفق تماماً مع ما أظهرته دراسة هورتون التي أظهرت أنّ شخصية المعلّم وخصائصه الفعّالة تسهم في التأثير في شخصية التلاميذ، وتجعلهم أكثر اتزانا وتحكّما في ذواتهم، وهي نتيجة تشبه إلى حدٍّ بعيدٍ ما توصلت اليه دراسة نيكوليتا وفيتاليا التي تؤكّد دور خصائص المعلّم في تنمية شخصية التلميذ من مختلف جوانبها، وخاصة الجانب الانفعالي.

وبالانتقال إلى تحليل البنود المتعلّقة بالتحكّم في الانفعالات، نلاحظ أنّ أكبر الاستجابات جاءت حول فهم مشكلات التلاميذ، تلك التي قد يصادفونها في المواقف التعليمية أو في ساحة المدرسة،أو حتى التي تواجههم في محيطهم الأسري والاجتماعي ككلّ، ومساعدتهم على التعبير عن تلك المشكلات،أو عما بداخلهم سواء عن غموضٍ يرونه في المدرسة أو مشكلاتٍ أيضا أو انزعاجهم من بعض المعيقات أثناء تعلّمهم، وكلّ هذا يستند إلى قدرة المعلّم على توفير جوٍّ مناسبٍ كي يفصح التلميذ عن كلّ ما يشكّل له ضيقا أو ضغطا؛ ومن ثمّ تعليمه بعض الطرق التي تمكّنه من بعض أنماط التفكير الصحيحة التي تساعده على التخلص من المشكلات البسيطة التي قد تعيق تعلّمه .

كما أنّ البنود التي تليها نالت استجابات أكبر؛ وهي تدور حول التحكّم في المشاعر المختلفة للتلاميذ ومراعاتها، كون هؤلاء لا يزالون في مقتبل العمر، ومستوى تفكيرهم محدود، كما أنّهم سريعو الاستثارة والتأثر بمختلف الأفعال والأقوال التي قد تصدر في حقّهم، وقد تسبّبُ لهم عقداً نفسية قد تلازمهم خلال مراحل نموهّم. وكما أنّ البنود تشيرُ إلى ضرورة نشر المحبّة بين التلاميذ لتفادي تشكّل الضغوط أو خوف من قبل تلميذ تجاه تلميذ آخر، ممّا قد يجعله يكرهُ المدرسة والدراسة ككلّ، والعمل على توفير الجوّ الهادئ لتحقيق تعلّم مثاليّ للتلميذ، كما أنّ إبداء المعلّم لارتياحه، وتبشّشه وتبسّمه في وجوه تلاميذه يبعثُ على الأريحية في نفسياتهم.

أما البنود المرتبطة بإبداء الاعجاب بإنجازات التلاميذ وتشجيعهم مهما كانت إجاباتهم، فقد جاءت بدرجةٍ متوسّطةٍ وهذا قد يدلُّعلى نقصٍ في اهتمام المعلّم بهاذين الجانبين ، لكن هذا لا ينفي وجود معلّمين يفعلون ذلك وبدرجة كبيرة .

من خلال ما سبق،وبالرجوع إلى الدرجة الكليّة للمحور المرتبط بالتحكّم في الانفعالات، يظهرُ أنّ الفرضية تحقّقت مما يثبت مدى أهمية وضرورة امتلاك المعلّم لسماتٍ وخصائص تمكّنه من مساعدة التلميذ على التحكّم في مشاعره.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تأسيساً على عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلّقة بالفرضية الثانية، والتي مفادها: أنّسمات المعلم الفعال تسهم في تحقيق المرونة في تعامل تلاميذ المرحلة الابتدائية مع المواقف والأحداث بدرجة عالية؛حيث قدّرت بمتوسّط حسابيّ يساوي (2.70)،يتجلّىأنّ أغلبية أفراد العينة يرون أنّ المعلّم يؤدي دورا كبيرا في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلّم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم.فالمعلّم والمتعلّم كلاهما قطبا العملية التعليميّة، ويرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا، فالمعلم لا يربي أفراداً صالحين فحسب، بل يعمل على تعديل اتجاهاتهم الخاطئة. وهي نتيجة تتفق مع ما أظهرته دراسة عبد القادر التي هدفت إلى بحث أثر الدّور التعليميّ للمتعلّم في إدراكه لخصائص المعلّم، وأظهرت النتائج اشتراكا لأدوارٍ أربعةٍ على المجالات الآتية:

التمكّن من المادة، واستثارة التلاميذ وتشجيعهم على المشاركة، والعدالة ومساعدتهم على حلّ مشكلاتهم.كما أظهرت أيضا القدرة على بناء علاقات اجتماعية لصالح المعلّمين والمتعلّمين.

وبالانتقال إلى تحليل البنود المتعلّقة بالمرونة في التعامل مع المواقف والأحداث: نلاحظ أنّ أكبر الاستجابات جاءت حول قدرة المعلّم على أداء دوره وتعليم تلاميذه أساليب تدريسيّة حديثة، من شأنها مساعدة التلاميذ واستخدام إجراءات تعلميّةغير موجهة (كالمناقشة، والاستنتاج، والاستقراء) أفضل من الإجراءات الموجهة (كالمحاضرة، والتلقين) في التفاعل والمشاركة في النشاطات الصفية المختلفة. وكذلك ضرورة مساعدة التلاميذ على اتّخاذ القرارات الصائبة والتعلّم من أخطائهم، وجعل التلميذ قادراً على مواجهة مختلف المشاكل الحياتية، لأنّ التدريس لم يعد مجرد نقل للمعرفة، بل أضحى يلزمُ المعلّم أن يجعل المتعلّم قادرأعلى مسايرة الواقع، فالتربية الناجحة تهدف إلى تنمية النشء بطريقةٍ متكاملةٍ جسما وعقلا وروحا،داخل إطارٍ من القيم والتقاليد والأعراف بهدف تهيئته لأنّ يصبح إنساناً صالحاً.

وفي الاتّجاه نفسه،فالبنود التي تليها نالت استجابات أكبر، وهي تدور حول اعتماد المعلّم تعليم تلاميذه كيفية التحدّث بطلاقة خلال الأنشطة الصفية، وتعليمهم الحفاظ على نظام القسم. ومساعدتهم على التغلب على مخاوفهم وتحديها مهما كانت الصعاب. وهذا ليس في القسم أو المدرسة فقط، بل بتعليمهم مهارات تساعدهم في التغلب على مخاوفهم والتكيف مع مختلف الصعاب.

أما البنود المرتبطة بحثّ المعلّم لتلاميذه على مواصلة الدراسة والجد والاجتهاد فيها، وعمله على التخفيف من الصراعات التي يشعرون بها، فقد جاءت بدرجة عالية، وهذا قد يدلُّ على أنّ المعلّم لم يهتم كذلك بشكل أكبر بهاذين الجانبين كما يحدث مع بقية الجوانب الأخرى، كون هذين الجانبين لا يتعلّقان بدور المعلم وحده، فهناك عوامل أخرى تؤثر فيهما، وقد تكون أسرية أو اجتماعية...الخ، فلا يكفي جهد المعلم وحده،بل لابدّ من تظافر جهود عدّة جهات كالأسرة، والمدرسة، والأخصائي النفساني في المدرسة، خاصة فيما يتعلق بالصراعات التي يشعرُ بهاالتلاميذ، لكن هذا لا ينافي كون معظم المعلمين يفعلون ذلك وبدرجة كبيرة، خاصة ما يتعلق بتشجيع التلاميذ على مواصلة الدراسة والجدّ والاجتهاد فيها بهمة ونشاط.

من خلال ما سبق، وبالرجوع إلى الدرجة الكلية للمحور المرتبط بالمرونة في التعامل مع المواقف والأحداث،يتبيّن أنّ الفرضية قد تحقّقت، مما يثبت مدى أهمية وضرورة امتلاك المعلّم لسمات وخصائص تمكّنه من مساعدة التلميذ على التعامل بمرونة مع المواقف والأحداث.

الخاتمة:

يعيشُ معلّم و متعلّم العصر الحالي ثورةً علميةً وتغيرات متسارعة في كافة مجالات الحياة، انعكست على الأنظمة التربوية، ممّا دفع دول العالم إلى زيادة الاهتمام بجودة التعليم وجودة نتائج التعلّم.وبما أنّ المعلمين يواجهون عالما سريع التغيّرات في جميع المجالات المعرفية والتكنولوجية والمجتمعية، فهم مطالبون باللحاق بهذا التطور السريع لتحقيق النّجاح التربوي التعليميّ، هذا النّجاح الذّي يعتمد على جوانب متآزرة ومواظفة كالخصائص المعرفيّة

والسمات الانفعالية والشخصية للمعلّمين لأداء دورهم وعملهم بكفاءة وفعالية، وهذا يمكّننا من القول بأنّ المعلم الفعال هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين، والمتعاطف والودود والصادق والمتحمس والمرح والديمقراطي والمنفتح والقابل للنقد والمتقبل للآخرين .

والدراسة الحالية مجرد محاولةٍ في تفهّم بعض سمات المعلم الفعال ضمن المدرسة والأدوار التربوية للمعلم الحديثة في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتبقى نتائجها المتواضعة نسبية وغير مطلقة،نظرا لعدم تسليط الضوء على عوامل ومتغيرات أخرى.

قائمة المراجع:

انتصارغازي مصطفى (2009): **خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية منوجهة نظر الطلبة**، مجلةجامعةدمشق،المجلد25،العدد (3 و4)، دمشق.

عاطف سالم أبونمر(2008): **مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربيةالإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم**، رسالة ماجستير،قسم أصول التربية بالجامعة الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

فيصل خليل الربيع،رمزي محمد عطية (2016): **الاتزان الانفعالي وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة جامعة اليرموك**، دراسات،العلوم التربوية،المجلد43،ملحق3، الأردن.

قاسم بوسعدة (2017): **المعلم الكفء أو الفعال**، دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد18جوان2017.

كوثركوجك (2001): **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**،عالم الكتب للنشر والطباعة،ط2،القاهرة.

محمود إسماعيل محمد ربان (2006): **الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر**، جامعة الأزهر بغزة.

ملحم سامي محمد (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

ناصر بن راشد بن محمد الغداني (2014): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير في التربية**، تخصص إرشاد النفسي، جامعة نزوى.

موسوعة التدريب والتعليم المقالات" تعليم وتدريب" (خصائص المعلم الفعال وأثره على التلاميذ) بواسطة: عبد الوهاب بوجمال، بتاريخ 2018/03/11 الساعة 19:26**على الرابط:**

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=1134&print=true